

الوافي في الوفيات

علي بن محمد أبو الحسين الكاتب الشافعي بشينين معجمتين وبينهما ألف وبعدهما باء
موحدة وبعد السين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديباً فاضلاً تعلق بخدمة العزيز
بن المعزّ العبديدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفتر خزان يقرأ له الكتب
ويجالسه ويناديه . وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة له مصنفات حسنة منها : كتاب
الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير وكتاب
اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله كتاب مراسلات . توفي
بمصر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة وقيل سنة تسعين وثلاث مائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل
اسمه م بن إسحاق وكنيته أبو عبد الله وقد مر ذكره في المحمدين أيضاً أخصر من هذه
الترجمة .

علاء الدين بن الكلاس .

علي بن محمد علاء الدين الدوّاداري الكناني يعرف بابن الريّس وابن الكلاس . كان
جندياً بدمشق رأته بها غير مرة . كان فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً له تعاليق ومجاميع
يدل حسن اختياره فيها على فضله . توفي بقطّين وهي قرية من قرى صفد قبل الثلاثين وسبع
مائة أو فيما بعدها والله أعلم . ومن شعره :

خليليّ ما أحلى الهوى وأمرّ هـ ... وأعلمني بالحلو منه وبالمرّ .
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما ... أرقّ من الشكوى وأقسى من الهجر .
ومنه :

سقطتُ نفوسُ بني الكرام فأصبحوا ... يتطلّسون مكاسب الأندال .
ولقلّما طلب الزمان مساءً تي ... إلّا صبرتُ وإن أضرتُ بحالي .
نفسى تراودني وتأبى همّتي ... أن أستفيدَ غنى بذلّ سؤالي .
ومنه :

تقدّمتُ فضلاً من تأخّر مدةً ... بـواديّ الحيا طلّ وعُقباه وابلّ .
وقد جاء وترّ في الصلاة مؤخّراً ... به ختمتُ تلك الشفوع الأوائل .
ومنه :

فكّرتُ في الأمر الذي أنا قاصدٌ ... تحصيله فوجدته لا ينجح .
وعلمتُ من نصف الطريق بأنّ مَن ... أرجوه يقضي حاجتي لا يُفلح .
ومنه يلغز في رغيّف :

ومستدير الوجه كالتُّرسِ ... يجلسُ للناسِ على كُرسي .

يدخل منه البدرُ حمامَه ... وبعدها يخرج كالشمس .

يوصل السلطانَ في دُستِه ... واللصَّ في هاوية الحبس .

لو غاب عن عنترَةَ ليلةً ... وهَتَّ قوَى عنترَةَ العبسي .

ومنه يلغز في القلم : .

ما اسمُ له في السماءِ فِعْلُ ... والأرضُ فيها له مكانُ .

ينطق بينَ الأنامِ حقًّا ... بِصَمْتِهِ إذْ له لسانُ .

فاعجبْ له ناطقاً صموتا ... له على الصمتِ تَرَجُّمانُ .

ومنه : .

من مبلغُ غبريلَ أنَّ رحيله ... جلب السرورَ وأذهب الأحرانا .

والناسُ من فرطِ الشماتة خلفه ... كسروا القدورَ وأوقدوا النيرانا .

ومنه : .

وأهيفَ يحكي البدرَ طلعةً وجهه ... وإن لم يكن في حُسن صورته البدرُ .

خلوتُ به ليلاً يُدير مُدامةً ... وجنحُ الدجى دون الرقيب لنا سِتْرُ .

فلما سرت كأسُ الحُميِّ بعطفِهِ ... ومالت به تيهًا ورزَّحه السكرُ .

هممتُ برشف الثغرِ منه فصَدَّني ... عِذارُ له في منع تقبيله عُدْرُ .

حَمَى ثغره المعسولَ نملٌ عِذارِهِ ... ومن عَجَبٍ نملٌ يُصانُ به ثغرُ .

الجَزَري